السنة: الثالثة ليسانس **المادة: النقد النفسانـــي**

التخصص: نقد ومناهج **الدكتور: حمزة بوساحية**

المحاضرة الرابعة: النقد النفسي عند شارل مورون

يعد شهر المرور في الدراسات النقدية أول من ابتكر مصطلح النقد النفساني سنة 1948م؛ حيث استطاع بذهنيته أن يفصل النقد الأدبي عن علم النفس ويحرره، بأن جعله يرتقي ويخرج من كونه أكبر من مجرد شارح، وعلى هذا الأساس اقترح منهجا لا يجعل من التحليل النفسي غايه في ذاته، بل ينظر إليه على أنه وسيلة منهجية للاستعانة بها في تحليل النصوص الأدبية

01- مفهوم النقد النفسي عند شارل مورون:

يرى مروان أن النقد النفسي هو إعادة بناء النصوص بتوسيع حقل العمل الأدبي واستثمار لغته وأبنيته الجمالية كجسم لغوي حي، منطلقا من الأثر ذاته نحو البحث عن تداعي الأفكار اللاإرادية تحت بنيات النص الإرادي. كما يرى أن الإبداع الأدبي هو نتيجة ثلاثة مركبات تتدخل في حركتيه وتعمل على التأثير فيه وهي: المحيط وتاريخه، شخصية الكاتب وتاريخه، اللغة وتاريخها.

02- أسس النقد النفسي عند شارل مورون:

يقوم النقد النفسي عند مورون على أسس علمية أهمها:

- ✓ وضع مختلف الأعمال الخاصة بالمؤلف الواحد فوق الأخرى بحيث تبرز ملامحها التركيبية.
- ✓ دراسة ما يتم اكتشافه دراسة يمكن أن نقول عنها أنها موسيقية (دراسة الموضوعات وتجميعها وتطوره)
- ✓ التفسير من زاوية الفكر التحليلي مما يفضي بالنقد إلى رسم صورة للشخصية اللاشعورية.
- ✓ تحقق النقد من صحة هذه الصور بالرجوع الى حياة الكاتب.

03- آليات النقد النفسي عند شارل مورون:

بداية يوضح مورون أن في النص مجموعة من حقول القوى تبرز وتتكرر، ومن هنا شرع في بناء آلياته لكشفها دلالات تلك الحقول المتكررة، ومن أهم تلك الآليات نجد:

أ- **التنضيد:** هو قراءة كل الأعمال الأدبية لكاتب واحد والتقريب بين نصوصه لتبيان الروابط غير المدركة واللاشعورية بين الوضعيات والشخصيات، فهو محاولة للوقوف عند الصور المتكررة أو الملحة في إنتاج مبدع معين.

والقراءة التنضيدية ليست قراءة مقارنة، بل هي قراءة بنيوية، لأنها تحاول كشف العلاقات بين الأعمال الأدبية لمؤلف واحد، وهو ما يختلف عن القراءة المقارنة التي تحاول كشف أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الأعمال.

ب- الأسطورة الشخصية:

تمثل هذه الآلية مجموعة من الخصائص النفسية المرتبطة باللاشعور والمتحكمة في جميع نتاجات المبدع، إنها تتحول إلى خصائص فنية ودلالية تتخلل أعمال كاتب ما، وتحدد السمات الخاصة التي تميزه عن إبداعات مبدع آخر. فإذا كانت عملية التنضيد عمليه بنيوية فالأسطورة الشخصية هي عملية أسلوبية. وتتميز آلية البحث عن الأسطورة الشخصية عند مورون بالتراتبية والانتظام بالتنقيب عن تلك الاستعارات الملحة داخل الآثار الأدبية، وربطها بشبكه التداعيات والتكوين الشعوري الواحد.

سؤال: إذا كان الحلم أسطورة فردية، والأسطورة حلم جمعي فكيف جمع شارل مورون بينهما في إطار النقد النفسي؟

الجواب: من خلال مفهومه للأسطورة الشخصية جمع مورون بين الحلم الفردي، والأسطورة الجمعية عن طريق العملية النفسية المتصلة بعالم الخيال، الذي جعل من الكاتب يدخل في مرحله من اللاوعي الفردي وهو الحلم (نوما أو يقظة)، واللاوعي الجمعي الذي يرجع به إلى الأسطورة الأولى أو النموذج البدائي لتشكيل نصه، والتي تكون عبارة عن استعارات ملحة وقوى ظاهرة متكررة داخل العمل الأدبي.

❖ **علاقة الأسطورة الشخصية برؤية العالم المجال الاجتماعي عند مورون:** لم يفصل مورون الأسطورة الشخصية عن المجال الاجتماعي الذي يساهم في تشكيلها، وتكوينها خاصه في مراحل الطفولة وبعدها، ليصبح العمل الأدبي وسيطا بين اللاشعور والعالم الاجتماعي ومشروعا للاندماج النفسي بين الأسطورة الشخصية ورؤية العالم الواعية.

المراجع